



دور الجامعة في توفير بيئة داعمة لريادة الأعمال (تجارب عالمية رائدة)

The role of the university in providing a supportive environment for entrepreneurship (leading global experiences)

زهرة بن قمجة *

¹ جامعة الجزائر 3 . الجزائر benk.zah@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2023/02/19 ؛ تاريخ المراجعة : 2023/03/18 ؛ تاريخ القبول : 2023/03/25

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع ريادة الاعمال في الجامعة، من خلال ابراز دور هذه الاخيرة في تنمية ثقافة ريادة الاعمال لدى الطلاب. ومن منطلق ان ريادة الاعمال لها دور هام في النهوض بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة ونظرا لازدياد عدد الخريجين من الجامعة دون مقدرة سوق العمل على استيعابهم وتلبية احتياجاتهم.

وقد خلصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي من شأنها العمل على زيادة الاهتمام وتنمية ريادة الاعمال في الجامعات، وتطوير مراكز التعليم المستمر ودعم مراكز البحث والتطوير لتشجيع الابتكار والابداع وتوفير البيئة والبنية المادية والمعلوماتية الداعمة، والعمل على جلب التمويل والتدريب على ريادة الاعمال والخدمات الاستشارية في التسويق لدى الجامعات. اما من الجانب البيداغوجي فقد توصلت الدراسة الى ضرورة تشجيع التنافس بين الطلاب من اجل اكتشاف الرياديين والمبدعين وتبني افكارهم ومواجهتهم مع العمل على القيام بتغييرات مستمرة في البرامج التدريبية الريادية وفق متطلبات السوق المحلي والتغيرات البيئية.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، الجامعة، الابتكار، الابداع.

تصنيف JEL: M13. O31.A22.A23.

Abstract

This study aims to identify the reality of entrepreneurship in the university, by highlighting the role of the latter in developing the culture of entrepreneurship among students. And based on the fact that entrepreneurship has an important role in the advancement of small and medium enterprises, and due to the increase in the number of graduates from the university without the ability of the labor market to absorb them and meet their needs.

The study concluded with a set of recommendations that would work to increase interest and develop entrepreneurship in universities, develop continuing education centers and support research and development centers to encourage innovation and creativity, provide the environment, physical and informative infrastructure, and work to bring financing, training in entrepreneurship and consulting services in marketing at universities. As for the pedagogical side, the study concluded that it is necessary to encourage competition among students in order to discover pioneers and innovators and adopt their ideas and talents while working on making continuous changes in entrepreneurial training programs according to the requirements of the local market and environmental changes.

Keywords: entrepreneurship, university innovation, creativity.

JEL Classification : M13. O31.A22.A23.

مقدمة

تولي الدول المتقدمة عناية خاصة بقطاع التربية ومؤسسات التعليم العالي بسبب مساهمتها كفاعل رئيس في الاقتصاد القائم على المعرفة وريادة الأعمال والممارسة؛ لأنّ الاستثمار في الموارد البشرية يعد الاستثمار الأمثل والثروة الحقيقية لأي أمة تريد تحقيق نهضة أفرادها والارتقاء بمؤسساتها ومجتمعاتها نحو الإبداع والتميز والريادة. كل هذا يكون عن طريق اعداد وتاهيل الاجيال القادمة لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية، وذلك بتشجيع الجامعات على أن تصبح جامعات ريادة تدير الابتكار ضمن نموذج الحلزون الثلاثي (الجامعة، الصناعة، الحكومة).

إذ تعد ريادة الأعمال المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي، ويُنظر إلى ريادة الأعمال على أنها مصدر للابتكار المستمر، لذا فإنّها محرك رئيس للتنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل وتخريج المزيد من المبدعين. ويعد التعليم الريادي أحد المتطلبات الأساسية لتحقيق الجامعة الريادية التي توجه جميع العاملين فيها نحو التميز والإبداع وتشجيع الثقافة الريادية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وتفعيل الشراكة المجتمعية مع المؤسسات العامة والخاصة، وتوجيه الاهتمام نحو إنتاج المعرفة واستثمارها سواء بالبحث العلمي أم بالتعليم أم بالخدمات المقدمة أم بتوظيف إجراءات عمل جديدة، ضمن بيئة أساسها التحفيز المعنوي والمادي؛ ليقوم جميع العاملين بالعمل ضمن فريق للوصول إلى القمة والخوض في ركب المنافسة مع الجامعات الأخرى، ويكون لها تأثير إيجابي على المجتمع.

انطلاقاً مما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة فيما يلي:

ما دور الجامعة في توفير بيئة داعمة لمنحى التعليم الريادي؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي نحن بدراسته، والذي يشغل فكر المهتمين بتطوير التعليم الجامعي وتحديثه في جميع المجتمعات المتقدمة منها والنامية؛ ففي عصر الاقتصاد المبني على المعرفة، ظهرت مصطلحات كثيرة على الساحة الدولية كالا ابتكار وريادة الاعمال والشركات الناشئة وغيرها. ومن ثم فان هذا البحث يلقي الضوء على قطاع التعليم العالي ودوره في إعداد وبناء رواد اعمال مؤهلين وقادرين على خوض غمار السباق عالمياً، خصوصاً وأن الجامعة أصبحت مطالبة، في ظل التحولات المجتمعية الحادثة بتوطيد علاقتها مع الصناعة بما يحقق التنمية المستدامة في المجتمع.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- إبراز دور الجامعات في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلاب.
- توضيح العلاقة المتبادلة بين الجامعات وريادة الاعمال.
- تسليط الضوء على أهم الجامعات الريادية في العالم والقاء نظرة على الجامعات الاكاديمية الناشئة.

منهجية الدراسة

يتبنى هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي الملائم للعرض والتمحيص في ريادة الاعمال والجامعة، حيث تم استخدام الجانب الوصفي بهدف تكوين القاعدة النظرية اللازمة للدراسة.

محاور الدراسة

من اجل الاحاطة بالدراسة و الإجابة على التساؤل الواردة أعلاه، ارتأينا تقسيم البحث إلى أربعة أقسام رئيسية كما يلي:

1- مفاهيم اساسية حول ريادة الأعمال

يعد مفهوم الابتكار مفهوم واسع ويشمل إيجاد الأفكار والتجارب والخدمات الجديدة أو إيجاد عمليات تقنية تعمل على تحسين الأداء الإداري والإنتاجي والمالي والتسويقي للمنظمات والمؤسسات مما يساهم في رفع القيمة المضافة وبالتالي نقلها إلى مستويات تنافسية، أما ريادة الأعمال فهو أحد المفاهيم

الحديثة في مجال الأعمال، ويشير إلى جملة الخصائص وأنواع السلوك المتعلقة باختيار الأعمال والتخطيط لها وتنظيمها وتحمل مخاطرها وتحتاج إلى الإبداع في إدارتها (عائض آل تميم، 2021، 300-303).

1-1 مفاهيم حول ريادة الأعمال

تعد الريادة من أهم عناصر النجاح لأي مشروع جديد، ولقد ازداد الاهتمام بها مع التقدم التكنولوجي وظهور العولمة؛ فأصبحت الريادة منبعاً للمشاريع الناشئة ولا سيما للمشاريع الحرة والجديدة والتي يكون مولدها الجامعة، وعليه يمكن توضيح أهم المفاهيم المتعلقة بريادة الأعمال في الجدول الموالي:

جدول (1) مفاهيم ريادة الأعمال

المؤلف	المفهوم
(زكي الشومان، 2019)	نشاط يقوم على إنشاء مشروع جديد يقدم فعالية اقتصادية عن طريق إدارة الموارد بكفاءة عالية، وتعرف اجرائياً بمقدرة طالب الدراسات العليا على إنشاء مشاريع جديدة أو تطوير مشاريع موجودة وتوفير المصادر وتنظيم المواد اللازمة لها مع الأخذ بالمخاطر والعوائد المتعلقة به في الحساب.
(Burch, 1986)	هي مجموعة أنشطة تقوم على الاهتمام، وتوفير الفرض، وتلبية الحاجات والرغبات من خلال الإبداع، والاستحداث، لتحقيق السبق في قطاع معين، أو إدارة نشاط أو عمل جديد في ميدان محدد. حيث يبتكر الريادي شيئاً جديداً بشكل علمي وشمولي، ويمارس عملاً جديداً يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة.
(, Arora, Sood 2007)	عملية ديناميكية تستوجب تمتع رائد العمل بمهارات ومعرفة وخبرات وامكانيات تساعده على قيادة وإدارة المنظمات وتوجيهها بما يخدم مصالحها من خلال استخدام الأفكار المبدعة والمخاطرة المحسوبة ورأس المال الجريء في استغلال الفرص وتلافي التهديدات في بيئة عمل محاطة بالمخاطر والتحديات والمنافسة.
Avanzini 2009)	عرفه الاتحاد الأوروبي الأفكار والطرق التي تمكن من خلق وتطوير نشاط ما عن طريق مزيج من المخاطر والابداع والابتكار والفاعلية وذلك ضمن مؤسسة او شركة جديدة او قائمة.

2-1 العوامل المؤثرة علي ريادة الأعمال وسبل تفعيلها

هناك مجموعة من العوامل تؤثر على ريادة الأعمال والتي يمكن إيجازها فيما يلي (الريميدي، 2018، 375-376):

- الخصائص الديموغرافية؛ وتشمل الجنس، والسن، والطبقة الاجتماعية، والقوة، والدخل، ومستوي التعليم، ومستوي تعليم الوالدين، ووظيفة الوالدين، والخبرات السابقة، والدين، والحالة الاجتماعية، وحجم الأسرة.
- العوامل السياقية؛ تشمل التعليم، وبيئة الأعمال، والعوامل الثقافية.
- السمات الشخصية؛ وتشمل الإنجاز، وقبول المخاطرة، وتحمل الغموض، والابتكار، والتحكم الذاتي الداخلي، والاستباقية، الاندفاع للعمل، الاستعداد الذاتي للعمل لساعات طويلة، التفاؤل.

كما تعد كل من الطاقة الريادية، والثقافة الريادية، والتعليم، والمجتمع من العوامل المؤثرة علي اتجاه الأفراد نحو ريادة الأعمال.

كما تشمل العوامل التي يمكن أن تعزز نشاط ريادة الأعمال الفعال ما يلي (مطوع، 2017، 10):

- المستويات المرتفعة من التعليم والتدريب، ومستويات أسواق المال، والبضائع؛
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعامل للتطوير، والقيمة المضافة. ويتطلب الحصول المتطور على تكنولوجيا المعلومات والاتصال تمويلاً كبيراً، وإصلاحاً للأنظمة التعليمية، لتلبية حاجات مجتمع المعرفة، مما يعزز نشر المعرفة الجديدة، ويسر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة؛
- وضع السياسة، والبرامج والآليات للحصول على التمويل، والإفادة من البحث والتطوير، والانفتاح على السوق المحلية، والتدريب في مجال ريادة الأعمال؛
- كما يلزم تحفيز رائد الأعمال على الابتكار، لإحداث تغييرات جذرية، بعمليات تكنولوجية وغير تكنولوجية، لدمج الابتكار التكنولوجي في عمليات الإنتاج، والتوزيع، وتنظيم العمل، والتشارك في المعرفة أو المهارات؛
- تبني طرق تنظيمية جديدة في اتخاذ القرارات، لزيادة أسهم السوق، وجودة البضائع، و تطوير الخدمات والقدرة الإنتاجية، ووضوح الأعمال وضمانات الصحة والسلامة.

3-1 أهمية ريادة الأعمال

لقد أدى الاهتمام المتزايد للمؤسسات الحكومية والخاصة للرياديين إلى جعل ريادة الأعمال مهمة لتقوية بنية الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية وذلك من خلال:

- زيادة الإنتاج الوطني وتحسين مستوى الفرد الاجتماعي من خلال تأمين دخل الريادي وعائلته ما ينتج عنه تحقيق للتنمية الاقتصادية؛
- تعد ريادة الأعمال وسيلة لمعالجة البطالة لدى الشباب والتغلب من خلل خلق مناصب الشغل
- مصدر للابتكار والتغيير إذ تحفز التحسينات في الإنتاجية والقدرة التنافسية*الاقتصادية استجابة للتغيرات التنافسية والبيئية؛
- أعداد جيل جديد من الشباب القادرين على الدخول الى سوق العمل بصورة بناءة تتكيف مع التغيرات الاجتماعية والسياسية الجارية من خلال استغلال الفرص الجديدة بطريقة ريادية؛
- احترام الذات والثقة بالنفس عن طريق تعزيز المواهب والابداعات الفردية وبناء القيم والمهارات؛
- ظهور خدمات و سلع جديدة تسهم في فتح أسواق جديدة تقلل الفجوة بين اقتصاديات الدول
- ضمان نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال ربطها بفاعلية بالاسواق ومناطق توزيع والانتاج؛
- تقليل هجرة الكفاءات خارج الوطن والقدرة على مواجهة كافة التحديات؛
- القضاء على البيروقراطية والروتين والاجراءات التعسفية؛
- نقل الحداثة والابداع والتعاون في جميع مجالات القطاعين العام والخاص في مختلف الدول.

2- دور الجامعة في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلاب

تهدف العديد من الجامعات إلى الارتقاء بثقافة ريادة الأعمال ونشرها، وتحفيز الطلبة للإفادة من أبحاثهم بشكل تجاري، ومساعدتهم على تحويل تلك الأفكار والأبحاث إلى منتجات وخدمات، ويكون ذلك من خلال جملة من النقاط نوجزها فيما يلي (حرب، 2020، 881-882؛ الرميدي، 2018، 378):

- أن تعمل الجامعات على تقديم رسالة ورؤية واضحة تركز على بعض الجوانب مثل توليد رياديين، والمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتطوير ثقافة العمل الحر من خلال تنمية ريادة الأعمال، وتوفير رأس مال بشري موجه للعمل الحر والراغب في المخاطرة والمبادأة؛
 - إكساب الطلاب المهارات الريادية وتأهيلهم نفسياً وفكرياً للبدء في العمل الحر؛ من قيام الجامعة بتصميم بعض البرامج التعليمية والمقررات الدراسية في ريادة الأعمال، بجانب تصميم برامج تعليمية لمنح درجة الماجستير والدكتوراه في ريادة الأعمال؛
 - تطبيق التعليم القائم على الإبداع والابتكار، والابتعاد عن الحفظ والتلقين، وتشجيع الطلاب أن يكونوا منتجين للمعرفة بدلاً من تلقيها فقط، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتشجيعهم على الإبداع، ودعم أفكارهم ومقترحاتهم.
 - التركيز على إكساب الطلاب قدرات ومهارات التعامل مع مجتمع المعلوماتية ومن أبرزها: تحصيل المعلومات من مصادرها المتعددة، وتنظيمها وتوظيفها والربط بينها، واستنباط معلومات جديدة منها، والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة المرتبطة بها؛
 - تدريب وتأهيل الطلاب حتى يكون رواد أعمال في المستقبل، وتدريبهم على كيفية بدء مشروعات الخاصة وتقديم المساعدات المالية لهم، وإكسابهم المهارات الريادية اللازمة من خلال ما يسمى بالجامعة الريادية*؛
 - أن يتحول دورها من التركيز على التوظيف إلى التركيز على إيجاد فرص العمل، وذلك من خلال تقديم مناهج تجعل لدى الطلاب القدرة على إيجاد فرص عمل؛
 - أن تقيم شراكة فاعلة مع أصحاب المصلحة سواء من القطاع العام أو الخاص بصورة تمكن الجامعة من الاستفادة من المجتمع المحلي؛
 - أن تعمل على توفير كافة الإمكانيات اللازمة لرواد الأعمال سواء أكانت مادية أم معنوية،
 - العمل على إلمام أعضاء هيئة التدريس بريادة الأعمال وأنشطتها؛ ليكونوا داعمين لطلابهم في هذا المجال؛
 - إنشاء مركز لتعميم ريادة الأعمال يقود عملية نشر ثقافة ريادة الأعمال بين طلاب الجامعة؛
 - التعاون مع الجامعات العالمية والمتميزة في مجال ريادة الأعمال لنقل التكنولوجيا والمعارف المتطورة.
- ونستخلص مما سبق أهم الدوار التي تقوم بها الجامعة لتنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى طلابها من خلال النقاط الموالية:

1-2 التعليم للريادة

تمثل الجامعات اليوم أحد الركائز المهمة في ريادة المجتمعات وقيادتها؛ حيث تسهم من خلال وظائفها الرئيسية (التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع) في تحقيق متطلبات هذه الشعوب ونهضتها وتقدمها.

يقع التعليم الجامعي على قمة هرم السلم التعليمي، وهو الأداة التي يتطلع إليها المجتمع دوماً لإحداث التغيير والتطوير في مؤسساته، وتنمية طاقات أفرادها. والجامعة لها دور مهم في إنتاجية المجتمع، فهي مؤسسة منتجة تعمل على زيادة رصيد المعرفة، والاستفادة من التراث العلمي والإنتاج الفكري؛ لتنمية الثروة البشرية ورفع كفاءتها الإنتاجية وتسير التوجهات العالمية نحو زيادة إنتاجية الجامعات، وذلك من خلال العمل في مشاريع بحثية إنتاجية (العتيبي، 2017، 256-257). ويكون ذلك بأعداد رواد أعمال مؤهلين للتعامل مع التغيرات الحاصلة في عالم المعرفة اليوم فالإبداع متوافر بدرجات لدى كل طالب، ولكن لا بد من تنميته واستثماره الاستثمار الأمثل بالتربية السليمة.

2-2 البيئة الداعمة

- تقوم الجامعات بأدوار عديدة تتمثل في الأنشطة والبرامج التعليمية المتعلقة بالتعليم الريادي، ومن أهم تلك الأنشطة من وجهة نظر العديد من الباحثين وذلك من خلال (العزي، 2022، 125-126) (حرب، 883، 2020-884):
- وضع خطة استراتيجية لتنفيذ برامج ريادة الأعمال وتقويمها للتأكد من تحقيق أهدافها؛
 - تدريب الطلاب على كيفية عمل خطة لمشروعهم والتخطيط السليم للموارد البشرية والإدارية؛

- تقدم الجامعة مقررات دراسية تهتم بتعزيز ثقافة ريادة الأعمال والعمل الحر للطلاب.
- تقدم مقررات دراسية تهتم بتنمية مهارات ريادة الأعمال وروح المبادرة وثقافة العمل الحر للطلاب.
- العمل على دمج المقررات التي تتناول تنمية ثقافة ريادة الأعمال بين الأسلوب النظري والعمل.
- الاعتماد على استراتيجيات حل المشكلات وإدارة المشروعات.
- التوجيه بأن تشجع الدراسة بالجامعة على إجراء بحوث ومشروعات طلابية تدعم العمل الحر.
- يتم التأكيد على أعضاء هيئة التدريس لتوجيه طلابهم لإجراء بحوث تتعلق باحتياجات المجتمع.
- توجيه أعضاء هيئة التدريس لتحفيز طلابهم لتوليد الأفكار الريادية.
- ترسخ قيادات الجامعة إستراتيجية تعليم الريادة للطلاب.
- إنشاء حاضنات الأعمال التكنولوجية، ومراكز ريادة الأعمال في الجامعات.
- تخصيص الميزانية المالية المستقلة لتنفيذ مشروعات الطلاب الابتكارية .
- فتح مجالات التوظيف للخريجين عبر ملتقيات التوظيف السنوية التي تنظمها الجامعة.

3-2 حاضنات الأعمال

تُعد حاضنات الأعمال بمثابة مؤسسات تنموية تنشأ بهدف دعم ورعاية المبدعين من أصحاب أفكار المشروعات الطموحة، واستحداث وظائف عمل، من خلال تنمية رأس المال المعرفي لتنمية اقتصاد المعرفة، إلى جانب اقتصاد الموارد الطبيعية وزيادة القدرات التنافسية المعرفية للدولة؛ لذا تُعد من أهم الآليات التي تساعد الجامعات على تحقيق التنمية المستدامة. فهي تركز بشكل أساسي على تحفيز ابتكار المؤسسات الناشئة من خلال احتضان المؤسسات الناشئة وحاملي المشاريع المبتكرة، وذلك من خلال دعمها فيما يخص الإيواء والتكوين وتقديم الاستشارة والتمويل، وبهذه المثابة تتولى حاضنة الأعمال مهام مرافقة المؤسسات الناشئة التي يتم احتضانها خلال فترة الحضانة، وهو ما يتجلى من خلال تقديم الخدمات التالية(المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020):

- توطين الشركات الناشئة التي تقبل طلبات احتضانها، وكذا تزويدها بمساحات عمل مهيأة.
- مرافقة حاملي المشاريع أثناء إجراءات إنشاء المؤسسة الناشئة، وذلك من خلال توفير جملة من الخدمات، يتم تحديدها عند تقديم طلبات الحصول على علامة " حاضنة أعمال " لدى اللجنة الوطنية عبر البوابة الإلكترونية الوطنية للمؤسسات الناشئة.
- تقديم المساعدة اللازمة للمؤسسة الناشئة من أجل إنجاز مخطط الأعمال ودراسات السوق وخطط التمويل المناسبة.
- توفير التكوين تمكين حاملي المشاريع من كافة الوسائل اللوجيستية مثل المكاتب وقاعات الاجتماعات وعتاد الإعلام الآلي والانترنت، وبالنظر إلى أهمية هذه المسألة في المراحل المبكرة من دورة حياة الشركة الناشئة فإن قبول طلبات الحصول على " حاضنة أعمال " يقتضي تقديم وثيقة تحدد من خلالها كافة المعدات التي تضعها تحت تصرف المؤسسات الناشئة التي يتم احتضانها.
- تقديم المساعدة اللازمة للمؤسسات الناشئة في سبيل إنجاز النماذج .
- توفير المرافقة الضرورية للمؤسسات الناشئة من أجل إيجاد مصادر التمويل والانتشار في السوق، ولهذا الغرض يتعين أن يكون لدى الحاضنات مستخدمون يتمتعون بقدر عال من المؤهلات المطلوبة، فضلا عن حيازتهم للخبرة المهنية الكافية في مجال مرافقة المؤسسات.

3- الشركات الجامعية (الأكاديمية) الناشئة university spin-offs

1-3 مفهوم الشركات الجامعية

وهي شركات ريادية سريعة النمو قائمة على الابتكار يؤسسها أعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعات بهدف إضفاء الصبغة التجارية على نشاطاتها، ودعم التوجه الاستثماري لها عن طريق تسويق نتائج البحوث، وتطبيق المعرفة العلمية، واستغلال حقوق الملكية الفكرية الناتجة منها. فهي شركة تابعة لإحدى مؤسسات التعليم العالي تهدف لتطبيق المعرفة الناتجة عن نشاطات البحث والتطوير التي توصل إليها الأكاديميون الذين يعملون في الأقسام والمراكز البحثية الموجودة بها، وتتميز هذه الشركات بنشاطها القائم على استغلال العمليات والمنتجات والخدمات الجديدة الناشئة عن المعرفة المكتسبة، ونتائج البحوث التي تم التوصل إليها في الجامعة نفسها (Baroncelli, & Landoni, 2019, p.234).

3-2 فوائد الشركات الناشئة الأكاديمية للجامعات

أحدثت ريادة الأعمال ضجة عالمية في الاقتصاد، وعندما يتعلق الأمر بالمعرفة العملية حول إطلاق شركة ناشئة، فإن الجامعات لديها الكثير لتفعله. من أجل ذلك، ظهرت حاضنات ومسرعات تقدم دورات مكثفة في ريادة الأعمال والبنية التحتية والتوجيه والمساعدة المالية. كما توفر الجامعات النظام البيئي الأمثل للشركات الناشئة حيث لا تزال الجامعات مراكز التميز بلا منازع عندما يتعلق الأمر بالمعرفة والبحث العلمي. تتمتع بعض الجامعات بنسب عالية وسمعة دولية تلفت انتباه المستثمرين الماليين ووسائل الإعلام فهم يشاركون في مؤتمرات المهمة مثل المنتدى الاقتصادي العالمي، وقمم المدن العالمية، ومؤتمرات المناخ. وغالبًا ما تتفاعل الجامعات مع الشركات متعددة الجنسيات التي تسعى أبحاثها كما هو الشأن بالنسبة للحكومة بصفتها الممول الرئيسي لها. فالجامعات هي عبارة عن منصات يتبادل العديد من أصحاب المصلحة المختلفين الأفكار والطاقة مع الجامعات يوميًا، مما يولد موارد محتملة هائلة نتيجة ذلك، لكنها غير مستخدمة؛ بمجرد أن تركز الجامعات وتوجه الطاقة نحو الشركة الناشئة، تظهر أوجه التآزر فيؤدي تبادل المعرفة والتعاون والتغذية المرتدة المستمرة والمناقشات النشطة إلى ظهور حلقة من تأثيرات الشبكة حول المؤسسة (شركات، مشاريع، بحوث، تأثير، تمويل، شبكات، تعارف) (مصطفىوي، 2022، 99-100). الشكل الموالي يوضح تناسب الشركات الناشئة الأكاديمية مع الجامعات.

شكل (1) النظام البيئي الجامعي المثالي وأوجه التآزر الناتجة



المصدر: مصطفىوي الطيب، الشركات الناشئة الأكاديمية: دروس من تجارب دولية، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، 2022، ص: 100. نقلا عن

Stagars, M. (2015). The Status Quo: How Do Startups Fit into Universities?. In: University Startups and Spin-Offs. Apress, Berkeley, CA. P 07.

كما يمكن للشركات الجامعية الناشئة أن تحقق ثلاثة فوائد أساسية لمؤسسات التعليم العالي تمكنها من القيام بالدور المأمول منها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وتعد أساسا لتجديد الثقة بين الجامعة والمجتمع، وهذه الفوائد هي (Uslu, et. al 2019, p.288):

- تيسير إعادة تعريف مفهوم الانتماء للجامعة، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في عملية التغيير والتحول التنظيمي.
- تعزيز استقلالية الجامعة واعتمادها على ذاتها من خلال التمويل المتنوع والتغيير المستمر.
- دعم المشاريع العلمية والتكنولوجية الجديدة في جميع عمليات المؤسسة، مع التشجيع على تأسيس أصول وتحالفات معرفية جديدة لتحقيق إنجازات جامعية مستدامة.

3-3 الشركات الجامعية الناشئة (نماذج عالمية)

كانت الشركات الناشئة الجامعية موجودة منذ قبل، غير أنه في السنوات الأخيرة أصبح من السهل على الطلاب والباحثين إطلاق شركتهم الخاصة. سهل ذلك إجراءات من قبيل معونات الشركات الناشئة، برامج ريادة الأعمال، والانخفاض الكبير في تكلفة تكنولوجيا المعلومات، والنماذج الأولية السريعة كلها حفزت الباحثين على تأسيس شركات ناشئة. تتطلب الشركات الناشئة ثقافة الابتكار والأفكار الجريئة والدهاء التجاري لاستهداف فرص السوق وأيضاً شبكة من الممولين لتحقيق النجاح. لنلقِ الآن نظرة على الجامعات التي تنتج أنجح الشركات الناشئة في العالم (الطيب مصطفى، 2022، 104-105 بتصرف).

- **الجامعات الرائدة في معيار رأس المال الاستثماري؛** هذا المعيار يدل على مدى سرعة الشركة في النمو وهو معيار مهم يكشف الرؤية المستقبلية لرواد الأعمال فقد تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية حسب منصة PitchBook لعام 2021 الريادة من خلال جامعات Stanford University و California Berkeley حيث بلغ عدد شركاتهما 1437 و 1383 براس مال محصل عليه يقدر 76.7 مليار دولار و 49 مليار دولار على التوالي ، تليهم جامعة Harvard بعدد شركات 1142 و 56.8 مليار دولار كراس مال محصل عليه.
- **الجامعات الرائدة في الابتكار؛** الابتكار يتضمن مزيج من القدرات، والاستعدادات، والخصائص، والسمات الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة؛ يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ، وجديدة، بالنسبة لخبرات الفرد أو خبرات الجماعة في أحد ميادين الحياة الإنسانية؛ ويشير معيار الابتكار في الشركات الناشئة إلى تصدر الريادة في خلق أفكار ومنتجات جديدة. وعلى الصعيد العالمي تواصل جامعة ستانفورد احتلال المركز الأول في قائمة رويترز لأكثر الجامعات ابتكاراً في العالم للعام الخامس على التوالي وذلك من خلال إنتاج براءات اختراع ونشر أوراق بحثية جديدة باستمرار تؤثر على الباحثين في جميع أنحاء العالم تشمل أبرز الأبحاث الحديثة تطوير جيل جديد من البطاريات التي يمكنها توليد الطاقة من مزج المياه المالحة والمياه العذبة (728 براءة اختراع). تليها جامعة Massachusetts Institute of Technology 1614 براءة اختراع، جامعة هارفارد (1101) براءة اختراع.

- **الجامعات الرائدة في حاضنات الأعمال؛** حسب هذا المعيار التفوق دائماً لجامعات الولايات المتحدة الأمريكية بعدة مشاريع أبرزها: مشروع Startup Aggieldand التابع لجامعة Texas A&M ومشروع Studio G في جامعة نيو مكسيكو وكلياتها

أما على الصعيد العربي من أبرز الجامعات التي انخرطت في مثل هذه التجارب، جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية بالسعودية، والتي أطلقت صندوق دعم الابتكار الذي استثمر في عدد من الشركات الناشئة، مثل (Nomadd) المصنعة لنظام التنظيف الآلي للألواح الشمسية، وشركة (Sadeem) لصناعة المجسات الذكية. كما قدمت شركة وادي الظهران للتقنية، المملوكة كلياً لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، تمويلاً أولياً، للعديد من الشركات الناشئة، مثل (Telaa) و (ConCure).

كما أطلقت جامعة أبوظبي مركزاً للابتكار، عام 2017، والذي يرمي، في مرحلته الأولى، أربع شركات ناشئة في مجالات تكنولوجيا الرعاية الصحية، والإنتاج الإعلامي، والأزياء، ومواقف السيارات، وتشارك المهام.

وأسست كذلك جامعة هيريو وات دبي، حاضنة لدعم ريادة الأعمال والشركات الناشئة، بدعم من كلية إدنبرة للأعمال (EBS) التي دعمت «تأسيس ثلاثين شركة ناشئة، تم اختيارها بشكل دقيق وتنافسي، دعماً متخصصاً لمساعدتهم على الانتقال بطموحاتهم إلى المرحلة التالية»، بحسب مسؤولي الجامعة (التهامي، 2022).

4- بعض مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي

سنعرض فيما يلي أهم الدول العربية الرائدة في مجال ريادة الأعمال والتي اصبحت تتبوأ المراكز الاولى في الترتيب العالمي ونذكر منها(متاح على الموقع الالكتروني: www.rowadalaamal.com):

1-4 المملكة العربية السعودية

سجلت العديد من النجاحات والتقدم على صعيد مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي، والتي من أبرزها تقدّمها إلى المركز الرابع في مؤشر ريادة الأعمال ضمن تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال GEM لعام 2021 - 2022؛ بعد أن كانت في المركز السابع العام الماضي. وتفتّحت المملكة بتصدّرها المرتبة الأولى عالميًا في ثلاثة مؤشرات أخرى؛ وهي “سهولة البدء في عمل تجاري”، و”الفرص الواعدة لبدء المشروع في منطقتي”، وكذلك “امتلاك المعرفة والمهارات الشخصية للبدء في الأعمال.” وظهر نشاط متزايد لريادة الأعمال في المملكة واصل تقدّمًا بدأت في تحقيقه منذ عام 2018، كما أن قرابة 20% كانوا يديرون أعمالاً تجارية جديدة؛ ما جعل المملكة تقترب من المرتبة الأولى بقائمة الاقتصادات المرتفعة الدخل في هذا الصدد.

وأشار تقرير المرصد العالمي عن الفترة 2020/2021 إلى أن المملكة حققت المركز الأول ضمن أقوى 19 اقتصادًا عالميًا في مؤشري “البرامج الحكومية لدعم رواد الأعمال” و”التخفيف الحكومي من تراجع الشركات الناشئة”، وكذلك في مؤشر “صعود اقتصاد الوظائف المؤقتة باعتباره محركًا لبدء الشركات الناشئة ونماذج العمل.” وكل هذه الدلائل تعكس مدى قوة المملكة على صعيد مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي. وأوضح التقرير أن حجم أنشطة ريادة الأعمال في المملكة ارتفع بنسبة 24% مقارنة بعام 2019م، مشيرًا إلى أن المملكة سجلت زيادة بنسبة 65% في ملكيات الشركات خلال السنوات الثلاث الماضية

4-2 البحرين

لا ينبغي أن نغفل البحرين ونحن نتحدث عن مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي؛ إذ أُمست مسألة دعم رواد الأعمال في البحرين من المسائل المتداولة بكثرة خلال الفترة الماضية؛ ذلك لأن المملكة أدركت أنه لا مناص من خوض غمار هذه التجربة، خاصة في ظل التحديات المتراكبة التي تعاني منها الأنساق الاقتصادية التقليدية. ناهيك عن الممكّنات والفرص الجمة التي يمكن أن يوفرها رواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة للاقتصاد الوطني؛ ومن ثم آلت المملكة البحرينية على نفسها توفير وتأسيس العديد من الجهات والجمعيات والهيئات التي تعمل على دعم رواد الأعمال في البحرين، وتقديم كل ما يحتاجونه؛ كي ينطلقوا في رحلتهم الريادية بنجاح، ويعود النفع بذلك على الجميع.

وعلى صعيد مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي تشير نتائج تقرير المرأة وأنشطة الأعمال والقانون 2022 الصادر عن مجموعة البنك الدولي إلى تحسن نتائج أداء مملكة البحرين بواقع 73% خلال الفترة من 2018 حتى 2022.

وشهدت مملكة البحرين تحسّنًا في النتيجة الكلية بواقع 9.4 نقطة لتصبح 65 من أصل 100 نقطة ضمن تقرير هذا العام؛ وذلك نتيجة حصول المملكة على العلامة الكاملة 100/100 في المؤشر الفرعي “الأجر” والذي يقيس التشريعات الداعمة للمساواة بين الجنسين في سوق العمل؛ ما يعكس متانة التشريعات بشأن المساواة بين الجنسين، بالإضافة إلى تحقيقها ذات الدرجة (100/100) في المؤشر الفرعي “ريادة الأعمال” والذي يقيس المساواة بين الجنسين في الفرص والتسهيلات المقدمة لريادة الأعمال. كما أحرزت البحرين درجة عالية في مؤشر “مكان العمل” حيث سجلت 100/75 في المؤشر.

4-3 الإمارات

حلت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عالميًا في المؤشر العالمي لريادة الأعمال 2022 بحسب التقرير الصادر عن المرصد العالمي لريادة الأعمال (GEM) Global Entrepreneurship Monitor، متقدمة من المرتبة الرابعة عالميًا في تقرير العام الماضي، ومتفوقة بذلك على جميع الاقتصادات العالمية المشاركة في التقرير. هكذا تطلّعن مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي على أهمية ومكانة الإمارات في هذا الصدد.

وحصلت الدولة على أعلى معدل بالترتيب العام للمؤشر بواقع 6.8 درجة، وحلت في المرتبة الأولى عالمياً في استبيانات رواد الأعمال بالدولة التي نفذها المرصد العالمي لريادة الأعمال؛ باعتبارها الجهة الأفضل على مستوى العالم لتأسيس وبدء الأعمال التجارية والبيئة الأكثر دعماً لريادة الأعمال.

وتتطلع حكومة الإمارات إلى تعزيز دور قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

4-4 سلطنة عمان

ليس بمستغرب إدراج سلطنة عمان عند الحديث عن مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي؛ إذ أشاد تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2020 . 2021 بارتفاع مجمل ريادة الأعمال بالسلطنة في مراحلها المبكرة عام 2020 بنسبة 16% وهو أعلى تناسب للارتفاع بين كل الاقتصاديات المشاركة في تقرير المرصد.

وقد تفوقت السلطنة على جميع الدول المشمولة في تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال بالحصول على نسبة إيجابية متعلقة بالذين يعرفون أحياناً بدأ مشروعاً تجارياً في السنتين الماضيتين. وهذا دلالة واضحة -عندما نتحدث عن مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي- على تقدم السلطنة في هذا المجال.

كما تحتل السلطنة موقعاً أفضل فيما يتعلق بآراء السكان الذين شملهم الاستطلاع في عام 2020م الذين يعفون رائد عمل بدأ نشاطاً تجارياً في العامين الماضيين. وبعد فهذه بعض مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي وغيرها هناك الكثير بالطبع.

4-2 تحديات ريادة الأعمال

يمكن تقسيم المعوقات التي تواجه ريادة الأعمال من عدة جوانب أو جهات كما يلي (العتيبي 2017، 280-280):

• تحديات مرتبطة بالمجتمع، ومن أهمها:

- قلة إقبال أفراد المجتمع على اقتناء الكتب الأكاديمية العلمية؛
- ضعف التواصل بين مؤسسات المجتمع والجامعة للاستفادة من إنتاجها العلمي؛
- ضعف اهتمام سوق العمل بالمشاريع البحثية والتطويرية؛
- الافتقار إلى آليات واضحة تحدد احتياجات المجتمع وأولوياته من الإنتاج العلمي.

• تحديات مرتبطة بالجامعة، ومن أهمها:

- قلة الفرص التي تتيحها الجامعة لمشاركة عضو هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية؛
- ضعف التجهيزات والإمكانات اللازمة لتنفيذ المشاريع البحثية بالجامعة؛
- ضعف التمويل المالي المخصص لدعم الإنتاج العلمي؛
- إشغال عضو هيئة التدريس بكثرة الأعباء التدريسية على حساب الإنتاج العلمي.

• تحديات مرتبطة بعضو هيئة التدريس، ومن أهمها:

- عدم وضوح آفاق الاستثمار المادي للإنتاج العلمي لدى عضو هيئة التدريس؛
- الحاجة إلى التمكن من استخدام اللغة الإنجليزية؛
- غياب ثقافة النشر الإلكتروني؛
- قلة التواصل العلمي مع المراكز البحثية على المستوى المحلي أو العالمي.

خاتمة

توصلنا من خلال لهذه الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات نوجزها فيما يلي :

• النتائج المتوصل اليها

- الجامعات لها دور هام في تنمية ثقافة ريادة الأعمال لدى طلابها، وتشجيعهم علي التوسع في المشروعات الريادية.
- اهتمام الجامعات بريادة الأعمال والعمل على نشر ثقافتها لدى طلابها لما للمرحمة العمرية لطلاب الجامعة من أهمية؛ لأنها أخصب المراحل العمرية؛
- تواجه عملية تنمية ثقافة ريادة الأعمال عددا كبيرا من المعوقات داخل الجامعات، أهمها ضعف التوعية والتثقيف بأهمية ريادة الأعمال، وعدم وجود مراكز للتوظيف وريادة الأعمال، وقلة أعداد الموارد البشرية المتخصصة في ريادة الأعمال، وضعف الدعم المادي المخصص لنشر ثقافة ريادة الأعمال، بجانب الموروثات الثقافية لدي الطلاب والتي تدفعهم للتمسك بالوظائف الحكومية.

• التوصيات

- وضع سياسة تشريعية وقانونية مرنة وبسيطة ومشجعة ومحفزة للبحث العلمي والابتكار وريادة الأعمال.
- تزويد أعضاء هيئة التدريس بما يلزمهم من مهارات واساليب لدمج ريادة الأعمال في أنشطتهم التدريسية. إقامة دورات تدريبية في المجالات التي تدعم التوجهات الحديثة مثل ريادة الأعمال، ومهارات المستقبل.
- توفير التدريب النفسي للطلاب والسعي لتكوين هيكل تنظيمي خاص بريادة الأعمال بالكلية،
- العمل على تخصيص موازنة مناسبة لنشر ودعم ثقافة ريادة الأعمال والعمل الحر، مع البحث عن مصادر تمويل حديثة؛
- التغطية الإعلامية الجامعية (الموقع الإلكتروني للكلية الطلاب
- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي (واتس اب، فيس بوك، سناب شات، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي) في نشر ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلاب.
- إقامة مسابقات إبداعية للمبادرات الريادية للطلاب
- إطلاق جائزة سنوية بين الطلاب للمبادرات الريادية المتميزة.
- عمل معارض ومنتديات يعرض فيها الطلاب أفكارهم الإبداعية والريادية.
- تعزيز التواصل بين كميات التربية والقطاع الخاص لتوفير فرص تمويلية للمشروعات الريادية للطلاب.
- الحرص على استضافة رواد الأعمال من خارج الجامعة.

المراجع

باللغة العربية

- 1- تميم آل عائض نسرین مبارک ، واقع الممارسات التنظيمية والإدارية في الجامعات السعودية للابتكار وريادة الأعمال من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الإناث) "Arab Journal for Scientific Publishing" العدد37، 2021.
- 2- ايات زكي الشرمان، مدى تطبيق ريادة العمال لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الحكومية ودور القادة التربويين في تنميتها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد10، العدد 28، 2019.
- 3- محمد خميس حرب، دور كليات التربية في نشر ثقافة ريادة العمال لدى طلابها وسبل تعزيزه، المجلة التربوية العدد الواحد والسبعون، مارس2020.

- 4- بسام سمير الرميدي، تقييم دور الجامعات المصرية في تنمية ثقافة ريادة العمال لدى الطلاب –استراتيجية مقترحة للتحسين- مجلة اقتصاديات المال والعمال، العدد السادس، جوان 2018.
- 5- عبد الحميد بن سلمي الرويقي العتيبي، تصور مقترح للتغلب على تحديات الإنتاج العلمي في الجامعات السعودية الناشئة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 33، حزيران 2017.
- 6- ضياء الدين محمد مطاوع، تصور مقترح لتفعيل الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في برامج التجربة التكاملية للجامعات الخليجية، دراسة مقدمة إلى مؤتمر "الجامعات ورؤية المستقبل .. ابتكار واستثمار"، جامعة المجمعة 18-20/12/2017م.
- 7- مصطفى الطيب، الشركات الناشئة الأكاديمية: دروس من تجارب دولية، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، 2022، ص: 100
- 8- أروى احمد عبد العزي، دور جامعة القصيم في توفير بيئة داعمة لمنحى التعليم الريادي وفق رؤية المملكة 2030 ، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، العدد 15، 2022.
- 9- المادة 25 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 يتضمن انشاء لجنة وطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة ومشروع مبتكر وحاضنة اعمال وتحديد مهامها وتشكيلها وسيرتها الجريدة الرسمية العدد 55 المؤرخ في 21 سبتمبر 2020.
- 10- عمرو التهامي لشركات الناشئة والجامعات.. تجارب عربية لتنويع الموارد ومواكبة سوق العمل الطلاع 2023/2/9. متاح على الموقع الالكتروني: <https://al-fanarmedia.org/ar/2022/05/> الساعة 21.
- 11- مؤشرات ريادة الأعمال في الوطن العربي، مجلة رواد الاعمال المملكة العربية السعودية، تاريخ الاطلاع 2023/2/15. الساعة 1900. متاح على الموقع الالكتروني: <https://www.rowadalaamal.com/?p=162436>

المراجع باللغة الأجنبية:

- 12- Sood, S.K. & Arora, Renu, Entrepreneurship Development, Kalyani Publishers, New Delhi, 2007.
- 13- Avanzini, D. B., Designing Composite Entrepreneurship Indicators: An Application Using Consensus PCA, World Institute for Development Economics Research,(UNU-WIDER), 2009.
- 14- Baroncelli, A., & Landoni, M. (2019). Imitation and Entrepreneurial Learning: Insights from Academic Spin-Offs. **Industry and Higher Education**, 33(4), 233–245.
- 15- Sood, S.K. & Arora, Renu, Entrepreneurship Development, Kalyani Publishers, New Delhi, 2007.
- 16- Stagars, M. The Status Quo: How Do Startups Fit into Universities?. In: University Startups and Spin-Offs. Apress, Berkeley, CA. 2015.
- 17- Uslu, B., Calikoglu, A., Seggie, F. N., & Seggie, S. H. The entrepreneurial university and academic discourses: The meta-synthesis of Higher Education articles. **Higher Education Quarterly**, 73(3), 2019.